معان فريدات كالذوات كالصفات بذات اسم لا يقال فيه ما اقول هو ولا اعتبار له لا جنسه شئ كل
منه شيئا من معاني ما سواه ، المرتبة الثالثة الصفات الفعلية المشتقة من الصفات
المعنوية حسبما وردت في الكتب المنزلة وجرت في السنة ذوي النبوة عليهم الصلاة
انتهى كلامه وقال الشيخ الامام شهاب الدين الشهروردي رضي الله عنه تعالى
اسم الذي لا اله الا هو لا ضد له ولا ند له ولا شبه له ولا مثل له ولا والد له ولا
الولد ولا وزير له ولا نظير له لا تدرك كنه عظمته الاوهام ولا تبلغ نشأ وكيفيته
الافهام ولا يعتري ذاته المقدسة التغير والالم والتغير والاصطفاء والسنة والمنام
والافتراق والالتئام جل عن ان يحول به اتو سواس وعظم عن ان تكيفه العقول ولا يكن
عما يجيء به الفهم لا يصوره خيال ولا يشبه كله مثال ولا ينوبه زوال ولا يشوبه انتقال
ولا يلحقه فكر ولا يعلم ذكر قيوم ازلي ديموم سرمدي لا ابتداء لاوليته ولا آخر
لابديته لا ينطلق عليه التعيين ولا يتطرق عليه التلوين ان قلت اين فقد سبق
المكان وان قلت متى فقد تقدم الزمان وان قلت كيف فقد جاوز الاشباه والامثال
والاقران وان طلبت الدليل فقد غلب العيان وان رمت البيان فعز ان الكل بيان
بيانه من برهان اول واخر ظاهر باطن تداخلت الاوايل والاواخر في ازليته وابديته
تعزز في الازال بنعت العظمة والجلال قبل الكون والمكان والدهور والازمان والحين
والاوان فالمكان جواهر واجسام خلقها والدهر اوقات وازمان قدرها كل ذلك موسوم
بالحدوث عن المكان والزمان نتعرف به ابانا وان شاء كون ثانيا لم نعرف زمانا ولا مكانا و
كون ثانيا المكان نحوا وان شاء كون ثانيا لا مكان جعلنا بانا لا نكون الا في مكان من فضاء عقلا
وهذه الفضاء هيأها لنا نعقل به المعقول ولو شاء هيأ لنا غير هيئاتنا وعوالم
قدرته غير محصورة وعجائب مشيئته غير منكورة وما خرج من العالم بما خرجه
من العقل وانعم عالم من عوالمه ولا يستبعد فهو لو شاء كون تطلع غير مكان وقد

كون

كون المكان لا في مكان اذ لو كان في مكان لتسلسل ولا نحصر القدرة بعقلك اذ العقل فيه
ان يعلم الحكمة واما القدرة فلا يعلمها فتحة عن البحر والحرج ومن هنا الامام تمسك
الامور الاخروية وعلمها من علمها واذكرها من عجز عقله عن ادراكها فمن يكون المكان
والكون والزمان والمقدر فيه عالما من عوالمه ويصير من عظيم قدرته كيف يحصر الى
مكان والمكان فيما اظهر في عالم الملك والشهادة عالم الحكمة واهل الموهوب لنا الذي
نتصرف فيه من كل جسم من العالم من العرش الى الثرى ومع العقل الذي فهمه وعقله وعلمه وفهمه
اجسامها وجواهرها واعراضها عالم من عوالمه محصور العالم وكل ما حواه وهو العالم الذي عقله
العقلاء بما فيه من الارض والسماء والماء والنار والهواء والعرش والكرسي والجن والانس
والاولاك والاملاك والالوان والاكوان والاجرام والاصطكاك والشمس والقمر و
النجوم الى اخر اطباق التخوم بالنسبة الى العظمة الالهية اقل واحقر من خردلة بالنسبة
الى جميع العالم وبعد ذلك عنده لما من فيه السكن لانه سبحانه داخل العالم او خارج
العالم بما حوى واحق علما فلو فتحت عين بصيرتك استحييت من قلبك و
فكرك ووهمك وخيالك ان يجعل المحدود المحصور لا ينفع فكرك الا محدودا محصورا وانه
المحيط به الجهات لا يحيط علمك الا بالجهات والجهات من جملة العالم وقد علمت نسبته
الى عظمة الله فتبارك الله رب العالمين قلت وهذا الكلام من عقيدة الشيخ شهاب
الدين المذكور اقتصرت منه على هذا القدر اذ استيعابه يطول وهذه عقيدة الشيخ
الكبير شرف العارفين وامام المعرفين ابي عبد الله محمد بن احمد القرشي رضي الله عنه الحمد
لله الذي تفردت في سمته الحدث ذاته وتنزهت عن الشبه بصفة الجنس صفاته
ودلت على وجوده معرفاته وشهدت بوحدانيته آياته الاول الذي لا بداية لاز
ليته الاخر الذي لا نهاية لسرمديته الظاهر الذي لا شك فيه الباطن الذي ليس له شبيه
الحي الذي لا يموت ولا يفنى القادر الذي لا يعجزه ولا يعنيه الذي اولا وقفوا قبل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)